فإن كنت عن شكري غنياً فإنني ... إلى شكر ما أوليتني لفقير .

فقلت له : هذا أعز ا الأمير حسن ! .

فقال : أحسن منه ما سرقته منه ! .

فقلت : ما هو ؟ . فقال : حديثان حدثني بهما أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن رسول ا A أنه قال : يؤتى بعبد فيوقف بين يدي ا D فيؤمر به إلى النار فيقول : أي ري ! .

لم أمرت بي إلى النار ؟ فيقول لأنك لم تشكر نعمتي ! .

فيقول : يا رب ! .

إنك أنعمت علي بكذا فشكرت بكذا . فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول ا تعالى : صدقت عبدي إلا أنك لم تشكر من أنعمت عليك بها على يديه ! .

وقد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد على نعمة أنعمتها عليه أو يشكر من أنعمت بها على يديه ! .

قال : فانصرفت بالخير إلى أبي الحسن وهو في مجلس أخيه أبي العباس أحمد بن محمد وذكرت لهما ما جرى فاستحسن أبو العباس ما ذكرته ورد إلى عبيد ا بر أوسع من بر أخيه فأوصلته إليه فقبله وكتب إليه : .

شكريك معقود بإيماني ... حكم في سري وإعلاني .

عقد ضمير وفم ناطق ... وفعل أعضاء وأركان .

فقلت له : هاذ أعز ا الأمير أحسن من الأول ! .

فقال : أحسن منه ما سرقته منه ! .

فقلت : وما هو ؟ فقال : حدثني أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الرضا عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق عن الباقر عن السجاد عن السبط عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات ا عليهم ؛ قال قال رسول ا A : الإيمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان ؛ قال : فعدت إلى العباس فحدثته بالحديث وكان في مجلسه محمد بن إسحاق ابن راهويه المتفقه فقال : ما هذا الإسناد ؟ قال ابن رشيد فقلت : هذا سعوط السبليا الذي إذا سعط به المجنون برئ ! .

ومن شعر عبيد ا : .

ألا أيها الدهر الذي قد مللته ... لتخليطه حتى مللت حياتي .

فقد وجلال ا حببت دائباً ... إلي على بغض الوفاة وفاتي .

ومنه : .

إلى كم يكون العتب في كل حالة ... ولم لا تملين القطيعة والهجرا .

رويدك إن الدهر فيه كفاية ... لتفريق ذات البين فانظري الدهرا .

وكان عبيد ا قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب إليه : ما أعرف أحداً جزى العلة خيراً غيري فإني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي إذ كانت إلى رؤيتك مؤدية فأنا كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيراً فقال : .

جزى ا يوم البين خيراُ فإنه ... أرانا على علاتها أم ثابت .

أرانا ربيبات الخدور ولم نكن ... نراهن إلا بانتعات النواعت .

ومن شعر عبيد ا أيضاً : .

إن الأمير هو الذي ... يضحي أميراً يوم عزله .

إن زال سلطان الولا ... ية لم يزل سلطان فضله .

ومنه : .

إقض الحوائج ما استطع ... ت وكن لهم أخيك فارج .

فلخير أيام الفتى ... يوم قضى فيه الحوائج .

أحد الفقهاء السبعة .

عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب ينتهي إلى عدنان . أبو عبد ا الهذلي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وهو أخو المحدث عون وجدهما عتبة هو أخو عبد ا بن مسعود الصحابي . وكان من أعلام التابعين .

لقي خلقاً كثيراً من الصحابة ؛ وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة . وقال الزهري : أدركت أربعة بحور فذكر عبيد ا ! .

وقال : سمعت من العلم شيئاً كثيراً فظننت أني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد ا ؛ فإذا كأني ليس في يدي شيء ! .

وكان مؤدب عمر بن العزيز وكان عمر يقول : لأن يكون لي مجلس من عبيد ا أحب إلي من الدنيا . وكان عالماً ناسكاً .

وتوفي سنة اثنتين ومائة . وقيل : سنة تسع وتسعين . وقيل : سنة ثمان وتسعين . وقيل : سنة سبع وتسعين بالمدينة .

وأورد له أبو تمام في الحماسة : .

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتأم الفطور .

تغلغل حب عثمة في فؤادي ... فباديه مع الخافي يسير .

توغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور